Meta-Index | INSTITUTE FOR SURVEY RESEARCH

الأنثروبولوجيا التطبيقية: في الحاجة إلى حلول عملية ومستدامة

دراسات وأبحاث | 23 فبراير 2023

وحدة الدراسات والأبحاث

سننطلق في هذا المقال من نكتتين يرويهما جيريمي ماكينسي (Jeremy MacClancy) في دراسته عن صورة الأنثروبولوجي في الأدب والسينما ووسائل الاتصال الحديثة:

«في أكتوبر من عام 2000 من برنامج من يريد أن يكون مليونيرا؟ على التلفزيون البريطاني. السؤال المتعلق بقيمة 75000 جنيه إسترليني هو كالآتي: «ما الذي يدرسه عالم الأنثروبولوجيا؟» إحدى الإجابات الأربع كانت هي: «الإنسان»، لكن المتسابق يخطئ»
«في مارس من 2002 يسأل مذيع في البي بي سي الناس عن صورتهم عن علماء الأن الأنثروبولوجيا كانت إجاباتهم: «من الصعب إرضاؤه، جدلي، ينتقد بشدة سلـوك الآخرين، رجـال ملتحـون، ذوو شعر طويل» «أناس جادون لكن في بعض الأحيـان منفصلـون عن الواقع قلـيلا» (MacClancy, 549).

في عملها المخصص للأنثروبولوجيا التطبيقية: «ما الذي يقوم به الأنثروبولوجيون؟» تدفع فيرونيكا سترانج نحو إزالة اللبس والغموض عن عمل الأنثروبولوجيين في مجتمعاتنا المعاصرة. سيما التمثلات الشائعة في الوسائل الإعلامية والأدب والأفلام الوثائقية التي تميل إلى تقديم الأنثروبولوجي بوصفه مغامرا يعيش في كنف قبائل وجماعات قصية في الغابات المطيرة أو مستكشفا مهووسا باسكتشاف غرائب العادات والتقاليد لدى البدو في صحاري نائية أو لدى القبائل المتخفية في الغابات الكثيفة.

من الهام جدا أن نشير إلى أن الأنثروبولوجيا هي أحد حقول العلوم الاجتماعية التي تطورت بشكل ملفت على مدى العقود القليلة الماضية. صارت الأزمنة المرتبطة بدراسة المجتمعات القصية أو الجماعات المعزولة في الأماكن البعيدة جزءًا من تقاليد الماضي، حينما اتسعت موضوعات الأنثروبولوجيا من دراسة تنوع المجتمعات والثقافات البشرية، (دون أن تتخلى عن دراستها) والمفاهيم التقليدية في الحقل، مثل دراسة العادات والتقاليد وطقوس المجتمعات غير الغربية إلى قضايا وإشكالات أكثر تنوعا وراهنية.

صارت الأنثروبولوجيا في عالمنـا المعـاصر تشمل مجموعة واسعة من الموضوعات (من الاستهلاك الرقمي، إلـى الثقـافـات الفرعيـة، والروابط الشبكية على الأنترنت، البيانـات

الضخمة...) والفروع الممتدة، بما في ذلك الأنثروبولوجيا الرقمية، الطبية، والبيئية وغير ذلك. أصبحت الدراسة الأنثروبولوجية في عقدنا الحالي موجهة لتوسيع فهمنا وإدراكنا للسلوك البشري والمجتمع في عالم متغير.

في غمرة هذه التحولات المتسارعة، صارت العلوم الاجتماعية مطالبة أكثر، من صناع القرار والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية والفاعلين الاقتصاديين؛ من أي وقت مضى بإظهار أثرها الاجتماعي على المجتمعات التي تدرسها. حيث، رسمت أبحاث الفعل العابرة للتخصصات والأبحاث التطبيقية في علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا مسارات أكاديمية وتدخلية حوارية مع مجالات الخبرة وإنتاج السياسات. يستثمر اليوم؛ باحثون من خلفيات تخصصية في العلوم الاجتماعية، والأنثروبولوجيا بصفة خاصة، مهاراتهم المنهجية وخبراتهم الأكاديمية في إنجاز الأبحاث الميدانية والتفاعل مع ميادين الدراسة.

تشير الأنثروبولوجيا التطبيقية إلى مجال بحث تستخدم فيه المعرفة الأنثروبولوجية ومفاهيمها، مناهجها ونظرياتها في حل المشكلات الاجتماعية والقضايا ضمن المجالات التي تتقاطع مع انشغالات الانثروبولوجيين ومجالات اهتمامهم. وينخرط الباحثون الأنثروبولوجيون في مشاريع أبحاث متعددة وعابرة للتخصصات تتضمن التعاون والتنسيق مع باحثين وخبراء ضمن حقول ومجالات أخرى مثل السوسيولوجيا الاقتصاد والصحة العامة ودراسات التنمية والهجرة وغيرها. ومن جهة أخرى، يجسد هذا الفرع الصلة العملية، بين الأنثروبولوجيا كتخصص علمي وحقل مستقل، والدوائر غير الأكاديمية. (سواء المؤسسات الحكومية ودوائر القرار أو منظمات المجتمع المدني أو القطاع الخاص).

يستخدم الباحثون التطبيقيون مزيجا من المقاربات والأدوات المنهجية (أحيانا يتم التوليف بين هذه المناهج أو استخدامها بصورة منفصلة) مثل البحث الإثنوغرافي، البحث التشاركي، والمناهج الكيفية المستخدمة في العمل الميداني مثل المقابلات المعمقة، ومجموعات التركيز، والملاحظة المباشرة، دراسة الحالة... فيما يستخدم باحثون آخرون منهجا مختلطا، يتضمن المناهج المألوفة والرقمية (مثل التقنيات المنهجية المعاصرة في علوم البيانات والعلوم الحاسوبية).

بعد هذه المقدمة التمهيدية حول الأنثروبولوجيا التطبيقية ومجالات اشتغالها الأساسية سنكتشف في المقـالات القادمة، معنى الأنثروبولوجيـا التطبـيقيـة من خـلال ممارساتها؛ ومفاهيمها ومقارباتها ومناهجها الأساسية المستخدمة في مجالات ممتدة ومختلفة، من إنتاج السياسات واستخداماتها في الاقتصاد، الحكامة، البيئة، الصحة، المساعدات الإنسانية والصراعات... إلى استخداماتها في الأعمال والتسويق والصناعة. ستجيب المقالات القادمة على أسئلة أساسية حول ما الذي يفعله الأنثروبولوجيون لفهم المشكلات الناشئة وإيجاد الحلول المبتكرة من الميدان؟ ماهي المقاربات والمناهج التي يستخدمونها؟ كيف يوظفون المعارف الأنثروبولوجية في أبحاثهم ودراساتهم؟

المراجع

- MacClancy, J. (2005). The literary image of anthropologists. Journal of the Royal Anthropological Institute, 11(3), 549-575.

- Strang, V. (2021). What anthropologists do. Routledge.

مؤسسة بحثية استشارية عابرة للتخصصات. نكرس جهودنا البحثية وخبراتنا المنهجية لتقديم توصيات وتصورات استراتيجية، مستمدة من أساليب العلوم الاجتماعية. كما يساعد عمل المؤسسة على سد الفجوة المتنامية بين احتياجات الناس، والباحثين والخبراء، وصانعي السياسات والأسواق الاستهلاكية. ولتحقيق ذلك، نستعمل في ذلك أفضل الطرق، والممارسات والتقاليد، العلمية والمنهجية، المستخدمة في الاستطلاعات والعمل الميداني، من أجل دراسة أنماط السلوك البشري، وتحقيق فهم أعمق للمعاني الاجتماعية والممارسات والاحتياجات الحقيقية للمجموعات المدروسة.

تنبع رؤية المؤسسة من الفهم العميق، للسلوكات والتفاعلات الإنسانية المركبة في الحياة اليومية، وفي العالم الاجتماعي المتشابك. تعد هذه الرؤية أداة حاسمة في تطوير منظورات متجددة ومبتكرة للديناميات المجتمعية المتسارعة في عالمنا اليوم.

www.mt-index.com

contact@mt.index.com

+212.661.45.56.79

Meta-Index | INSTITUTE FOR SURVEY RESEARCH